

-١٧١-

ما كينة من الحديد والزجاج والأسلاك

تموج في السوائل الحمراء والخضراء

مدينة الرصاص والأنغام

تهتز في الدخان والبروق

هذه المظاهرة المادية الصلبة المختلطة الزاعفة المعتمة طمّرت المعاني والأحاسيس، فضاعت في هذا الضجيج والزحام والقمامة الحسية والأبهة ، وحين يسأل الشاعر عن الجمال في الحدائق الخضراء لا يجده ، وعن الربيع يقال له تهكما «في فندق الشتاء» وعن الأديب «والت ويتمان» لا يعرفه أحد ، فالمعروف لديهم فقط ناطحات السحاب والنقود ، أما الفن والشعر فأمور بعيدة عن اهتمام الناس هناك .

وابتسمت سخرية ناطحة السحاب

وأخرجت ما كينة عالية الرنين

وريقة خضراء

من فئة الدولار

وقالت الحسناء

تلك هي الأشعار

لقد أغرقت المظاهر المادية - وأسفاه - كل شيء في نيويورك - في أمريكا -
الجمال والأحاسيس والقيم والشعر .

ويصل العذاب بالشاعر مداه في المقطوعة الثالثة من هذه القصيدة عن «نصب الحرية» إذ فقد هذا الرمز معناه ، فلم تعد أمريكا نصيرا للحرية ، بل لم تعد تجالي بضياح حريات الآخرين ، ضاع هذا المعنى الرائع النبيل ، وحلت مكانه المباديل الرخيصة والمجون . يقول الشاعر لتمثال الحرية الواقف عند نهر «هدسن» :